« بهذا المعنى هناك الكثير من أشكال معاداة الصهيونية في الممارسة الاجتماعية اليومية في اسرائيل . هناك الهجرة المضادة (٥٣) ، وهناك رفض الانضمام الى الجيش ليس على أساس موقف سياسي واضح بل مجرد نزوة فردية لعدم المشاركة في المجهود الحربي لأسباب أنانية . ان هذه أشكال من أشكال الاستياء الفعلي من التعبئة النفسية والايديولوجية الصهيونية . وهناك أيضا الصراع الطبقي والصراع الاجتماعي وهو ما جسده الفهود السود لبعض الوقت والقيادة الجديدة التي نشأت في حركة الاضرابات في اسرائيل اليوم . وكل هذه هي أشكال للممارسات الاجتماعية الآخذة في التطور الى حد بعيد جدا في اسرائيل ، وهي لم توجد قبل عدة سنوات ، وهي في تناقض موضوعي مع العملية كلها والوجهة التي تريد الصهيونية أن تفرضها على المجتمع الاسرائيلي .

« لذلك اعتقد أن المسألة برمتها تتعلق بكيفية الربط بين هذه العمليات وبين عدائنا النظري والواعي القوي للصهيونية » (٥٤) .

وقد أشار ماريوس شاطنر الى مثل آخر على الاستياء الشعبي من السياسة الصهيونية : « ان الشعب يعارض الهجرة وخاصة هجرة اليهود الذين يأتون الآن من روسيه . وان الشعب غير مستعد لتقديم تضحيات تطلبها منه الحكومة لمساعدة أناس جدد يأتون الى هنا » (٥٥) . واليهود الشرقيون خصوصا يمقتون تدفق اليهود السوفيات اذ يرون فيهم اصحاب امتيازات مثل المساكن الحديثة التي وعد بها السفارديون لسنوات .

ودخل السجن كل من ماريوس شاطنر ، وجيورا نويمان ، وروبين لاسمان واريث يعقوبي وغيرهم من الاسرائيليين الشبان وذلك لرفضهم الخدمة في الجيش لاسباب سياسية (٥٦) . وبعض اليساريين ومنهم يوسي كوتن ، عضو سياح ، رفض تحديدا الخدمة في المناطق المحتلة (٥٧) . وهناك آخرون مثل ايحود اديف ، ودان فيرد ، ورامي ليفنه ، حكم عليهم بالسجن في اسرائيل لأنهم يعملون ضد الدولة .

والتقى يوم الحادي والعشرين من ايلول ١٩٧٢ الفهود السود وسياح (اليسار الجديد الاسرائيلي) ، والحلف الشيوعي الثوري ، والطليعة (تحالف العمال) ، وماتسبن وماتسبن — الماركسية لتشكل « جبهة معادية للفاشية » من أجل « تنظيم عون قانوني مشترك لمختلف الجماعات وتقديم الحماية من هجمات رابطة الدفاع اليهودية ضد المتظاهرين اليساريين وخوض حملة لتحذير الراي العام من مخاطر الرابطة » (٥٨) .

ومنذ قيام « الجبهة المعادية للفاشية » في العام ١٩٧٢ وقبل هذا التاريخ تعرض أعضاء هذه المنظمات المعادية للصهيونية واللاصهيونية لهجمات الصحافة الاسرائيلية وأدخلوا السجون الاسرائيلية . كما عانوا من انقسامات داخل صفوفهم .

وقد كتب محلل من اليساريين الجدد في بداية مناقشة للمنظمات المعادية للصهيونية في اسرائيل يقول : « لقد دخلنا ذلك المجال حيث جميع القيم العددية عبارة عن أرقام صغيرة » (٥٩) . فقد عانت ماتسبن ، التي كانت الجماعة الاشتراكية المعادية للصهيونية الأبرز في اسرائيل ، من انشقاق ثلاثي في أواخر العام ١٩٧٠ . وترك الانشقاق ماتسبن الاصلية مع موشيه ماكوفر وحاييم هانغبي وغيرهما ، بالاضافة الى مجموعتين جديدتين هما الحلف الشيوعي الثوري وماتسبن — الماركسية (وتدعى الآن الرابطة الشيوعية) . وفي تشرين الاول ١٩٧١ انفصل الحلف الشيوعي الثوري — الجبهة الحمراء عن الحلف الشيوعي الثوري وذلك في نزاع تكتيكي على ما يبدو . وانشقت عن الرابطة الشيوعية في أيار ١٩٧٥ جماعة دعت نفسها الفصيل البروليتاري . وهناك مجموعة اخرى هي الطلائع (حلف العمال) قريبة من مبدأ بيار لومبير ، التروتسكي الفرنسي ، الداعي الى